(442) وليس ههنا شئ منها. وقوله * (والقرآن الحكيم) * قسم من ا تعالى بهذا القرآن وصفه بأنه حكيم من حيث أن فيه الحكمة، فصار ذلك بمنزلة الناطق به للبيان عن الحق الذي يعمل به. والحكمة قد تكون المعرفة، وقد تكون ما يدعو إلى المعرفة، وأصله المنع من الخلل والفساد، فالمعرفة تدعو إلى ما أدى إلى الحق من برهان أو بيان قال الشاعر: أبني حنفية احكموا سفهاءكم * إني اخاف عليكم أن اغضبا (1) أي امنعوهم. وقال قوم: إنما أقسم ا بالقرآن الحكيم لعظم شأنه وموضع العبرة به والفائدة فيه، والمقسم عليه قوله * (إنك لمن المرسلين) * أقسم تعالى أن النبي (صلى ا عليه وآله) ممن أرسله ا بالنبوة والرسالة، وأنه * (على صراط مستقيم) * وهو طريق الحق المستقيم الذي يؤدي إلى الجنة * (تنزيل العزيز الرحيم) * من رفع فعلى تقدير ذلك تنزيل، ومن نصب فعلى تقدير نزل تنزيل. وموضع * (على صراط مستقيم) * يجوز ان يكون رفعا على انه خبر، كأنه قال إنك على صراط مستقيم، ويجوز أن يكون نصبا على الحال للارسال، كأنه قال: أرسلوا مستقيما طريقتهم. وقوله * (لتنذر قوما) * معناه إنه أنزل القرآن لتخوف به من معاصي ا قوما * (ما أنذر آباؤهم) * من قبل اراد به قريشا أنذروا بنبوة محمد، وقيل: في معناه قولان: احدهما - قال عكرمة: معناه لتنذر قوما مثل الذي أنذر آباؤهم. الثاني - قال قتادة: معناه لتنذر قوما لم ينذر آباؤهم قبلهم - يعني في

---

(1) مر في 1 / 142 و 2 / 188 و 4 / 496 و 5 / 512 و 6 / 440 (*)